



## ناحية سومر ١٩٦٨ - ١٩٩٤م دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية

م.د. عادل مدلول علي

م.د. حسن ضاري سبع

جامعة القادسية

جامعة القادسية

المقدمة :

تتميز دراسة المدن المستحدثة بأهميتها وندرتها وذلك بسبب ندرة المصادر التاريخية المعتمدة في هذا المجال ، والغوص في هكذا دراسة يحتاج إلى تدقيق النظر في الوثائق الرسمية المتعددة ، ولاسيما الوثائق الحكومية ، ولهذا تم اختيار هذا الموضوع لعدم تطرق المؤرخين والباحثين له ، وكذلك الدور المهم للمدينة كونها حلقة وصل بين عدد من المحافظات .

جاء اختيار موضوع البحث ( ناحية سومر ١٩٦٨ - ١٩٩٤م دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ) لسد ثغرة في التاريخ المحلي لمدينة الديوانية كونها إحدى النواحي التابعة لها ، وسبب اختيار المدة الزمنية نابع من حدثين مهمين ، فالسنة الأولى ( ١٩٦٨ ) هي السنة التي استحدثت فيها الناحية وضمت إلى قضاء الديوانية ، والسنة الثانية ( ١٩٩٤ ) هي السنة التي انتقلت فيها ناحية سومر من قضاء الديوانية إلى قضاء عفك ، وذلك لقرب الموقع الجغرافي بين سومر وعفك ، وأصبحت بموجبها تتبع إداريا منذ ذلك التاريخ ولحد الآن .

يتكون البحث من ثلاث محاور ، المحور الأول تناول التسمية والموقع والبعد التاريخي للمدينة ، إذ أخذ بنظر الاعتبار تأسيس المدينة تاريخيا والدور المهم الذي أدته في التاريخ العثماني وبداية الاحتلال البريطاني ، في حين تطرق المحور الثاني إلى الجوانب الإدارية للناحية منذ تأسيسها ، والموظفين ، وطبيعة إدارة القرى والأرياف التابعة لها وربطها بمركز الناحية ، وأخيرا تحدث المحور الثالث عن الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمدينة وذلك بالاطلاع على الأوضاع الاقتصادية من الزراعة والتجارة وأيضا الأوضاع الاجتماعية الخاصة بالتعليم والخدمات الاجتماعية الأخرى .



واعتمد الباحث على عدد من المصادر التي أغنت البحث ، من اهمها الوثائق غير المنشورة مثل ارشيف ناحية سومر ، وسجلات شعبة زراعة سومر ، وسجلات بلدية سومر ، وسجلات مديرية تربية الديوانية ، كما اعتمد الباحث على بعض المصادر التاريخية كالكتب مثل كتاب ( الدليل الاداري للجمهورية العراقية ) من اعداد الدكتور ( مؤيد سعيد بسيم ) الذي يتحدث عن مدن العراق كافة من محافظات واقضية ونواحي ، وكذلك كتاب ( تاريخ الديوانية قديما وحديثا ) للحاج ( وداي العطية ) ، وغيرها من المصادر الاخرى .

وأخيرا نرجو من الله عز وجل وهو ولي التوفيق أن يعيننا على إعطاء مسحة تاريخية لناحية سومر ، ومنه تبارك وتعالى نستمد العون والسداد .



## المحور الأول

## التسمية والموقع والبعد التاريخي للمدينة

## أ- التسمية والموقع :

استحدثت ناحية سومر بموجب المرسوم الجمهوري رقم ( ١٠٩١ ) المؤرخ في سنة ١٩٦٨م<sup>(١)</sup> ، وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى السومريين الذين سكنوا المنطقة منذ فجر التاريخ ، وهي مجاورة لمدينة نهر التاريخية ذات المركز الديني القديم ، ويفصلها عن قضاء عفك نهر النيل القديم الآخذ مياهه من نهر الفرات قرب مدينة بابل<sup>(٢)</sup> ، وقد أُلحقت الناحية عند تأسيسها بقضاء الديوانية .

تقع الناحية ضمن سهل ( شنعار )<sup>(٣)</sup> الذي سكنه السومريون ، وكان يتبع لسلالة ( أيسن ) ، وهذا يرجح تسمية سومر بهذا الاسم ، ويكون موقعها بالنسبة لمدينة الديوانية في الجزء الشمالي الشرقي ، وتبعد عن مركز المحافظة ( ٢٥ كم ) ، وتبلغ مساحة الناحية ( ٢٢٧ كم<sup>٢</sup> )<sup>(٤)</sup> ، وهذا بدوره يشكل نسبة ٧,٤ % من مجموع مساحة المحافظة ، وبلغ عدد سكان الناحية حسب تعداد سنة ١٩٧٧ ( ١٠٢١٠ ) نسمة<sup>(٥)</sup> ، وبلغ عددهم في تعداد سنة ١٩٨٧ ( ١٩٠٦٥ ) نسمة ، أي بزيادة ( ١٠٠٠٠ ) نسمة خلال عشر سنوات ، أي بمعدل نسبة مئوية تصل إلى ( ١٠ % ) وهي نسبة قليلة .

ويمكن أن نعزو أسباب هذه النسبة السكانية القليلة إلى الإهمال في النواحي العامة كافة لاسيما في القرى والأرياف في تلك المدة التاريخية ، وأهم هذه الجوانب هو الجانب الصحي ، إذ لم يكن هناك وجود للمراكز الصحية في الناحية فضلا عن قلة الوعي الثقافي فيها .

اكسب هذا الموقع الجغرافي المتميز للناحية أهمية اقتصادية من خلال الحدود الجغرافية المتمثلة بقضاء عفك والنعمانية في محافظة واسط من الشرق ، وناحية الدغارة والطريق السريع من الغرب لاحقا، وناحية الشوملي ومحافظة بابل من الشمال ، ومركز قضاء الديوانية من الجنوب<sup>(٦)</sup> ، وهذا بدوره أدى إلى أهمية الناحية بارتباطها جغرافيا بحدود محافظتين هما : محافظة واسط ومحافظة بابل مما جعلها حلقة وصل بينهما ومحافظة الديوانية<sup>(٧)</sup> .



جاء استحداث الناحية لعدة عوامل منها العوامل الاقتصادية لإمكانيتها الاقتصادية التي سيأتي ذكرها ، وكذلك للعوامل الأمنية ، إذ كانت الدولة تقوم باستحداث المدن من اجل فرض السيطرة بشكل كامل ولاسيما على المناطق الريفية ، لدرء خطر ثورات العشائر المتكررة التي كانت الشغل الشاغل للدولة ولاسيما خلال مدة الحكم العثماني وبداية الاحتلال البريطاني للعراق مرورا بالحكم الوطني (٨) .

تسكن الناحية والقرى التابعة لها مجموعة من العشائر والأسر العلمية مكونة نسيج متجانس يحتوي على الطابع العربي الأصيل والذين سكنوا هذه الناحية منذ زمن بعيد يعود إلى العهد العثماني (٩) .

ومن أهم هذه العشائر عشائر السعيد ، وهم بطن من زبيد ، ومن مشاهير شيوخهم الحاج مظهر الحاج صكب الذي تم خلال عهده شق جدول الحرية ، وإبصال المياه إلى بعض أراضي الناحية ولاسيما المجاورة لناحية الشوملي ، ومنهم أيضا آل بو بدر ، وآل بو عزام ، وآل بو حية ، والسادة الهرامشة (١٠) الذين يسكنون في قرية آل زياد ، وآل بو علاوي وغيرهم ، فضلا عن بعض العشائر والأفخاذ التي تنتسب إلى قبيلة الاكرع ، وعفك ، وجليحة ، والبراجع ، وآل بو سلطان كونهم متحادين في السكن مع اراضي الناحية (١١) .

ومن أهم العشائر في الناحية التي تعد من العشائر المتنفذة فيها وكان لها الأثر المهم في تاريخها على الأصعدة كافة هي عشيرة آل غانم التي تعد من أقدم العشائر فيها وسيطرت على عدد كبير من الأراضي الزراعية فيها (١٢) .

كما سكن الناحية بعض من الرق ( العبيد ) إذ انهم كانوا تحت في خدمة بعض العشائر المسيطرة على الناحية ومنهم آل غانم ، ولا يزالون إلى الوقت الحالي ، واو أن عددهم قليل جدا إلا انهم ما زالوا متمسكين بمهنتهم القديمة (١٣) .

ينقسم السكان إلى سكان الناحية ، وسكان القرى والأرياف التابعة لها ، إذ يوجد نحو ٤٠% في المدينة و ٦٠% في المناطق الريفية ، وحالهم حال المناطق الريفية في العراق ، ويكون الولاء الأول للقبيلة وسيطرة القوانين العشائرية التي لا تزال سارية المفعول إلى الآن (١٤) .



ومن العشائر التي تسكن الناحية عشيرة السادة العواودة ، وعشيرة آل زياد ، وآل بو ناشي ، والمجاتيم ، والبركات ، واليسارات ، وآل حوية ، وآل بو خزعل (١٥) .

#### ب- البعد التاريخي للناحية :

نشأت المدينة في البدء على شكل قصبة صغيرة في العهد العثماني بدايات القرن السادس عشر ، وأخذت بالتطور شيئاً فشيئاً والتوسع ، واصبحت بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي قرية كبيرة تصل إلى درجة الوحدة الادارية ، وكان يطلق عليها اسم ( القلعة ) (١٦) .

يقول احد سكان الناحية : " عندما قرر شخير آل غانم الاستقرار في هذه القصبة الصغيرة والاستقلال عن بقية آل غانم ( الغربيين ) كما يطلق عليهم باللغة المحلية ( العامية ) ، وقرر بناء قلاع لأسباب كثيرة منها : صد الغارات من العشائر المجاورة لان اللغة السائدة آنذاك هي لغة الغزو والقتال " (١٧) .

في بعض الأحيان كانت العشائر تلجأ بالإغارة على العشائر الأخرى ، اما طمعا في أراضيها أو طمعا في ثرواتها ولهذه الأسباب لجأ شخير إلى بناء هذه القلاع ، كما أن هناك سبب آخر مهم وهو اعلان العصيان على السلطة العثمانية والامتناع عن كل ما تفرضه السلطة العثمانية ، وبسبب الكبرياء والإباء اللذان يتمتع بهما العربي الأصيل (١٨) .

نتيجة لكل ذلك حدثت ثورات شهد لها تاريخ العراق المعاصر ومنها ثورة الدغارة (١٩) التي وقفت فيها معظم عشائر القلعة جنبا إلى جنب ، مما ادى بالقوات العثمانية أن تستخدم سياسة القتل والبطش وتدمير وهدم القلاع مع بقاء بعض القلاع صامدة ومنها قلعة شخير ، وحدث ذلك في سنة ١٨٦٩م (٢٠) .

انت قلعة شخير قلعة حصينة منيعة يتحصن بها الناس، وورد ذكر القلعة في حوادث سنة (١٨١٨م) ، وأصبحت محط أنظار المناطق المحيطة بها فأخذت تنقل إليها التجار والكسبة من بغداد ، والحلة ، والكوت ، والديوانية (٢١) .

ذكر الرحالة الانجليزي ( لوفنس ) فقال : " لقد قضينا ليلة في قلعة شخير ، وكانت محاطة بخندق عميق وتتشابه في اقسامها قلعة الاحساء في البناء والحصانة " (٢٢) ، وقد وجد الجيش



العثماني أن لا طريقة للاستيلاء عليها واقتحامها إلا باتخاذ تلؤل اصطناعية ونصب مدافع عليها واتخاذ متاريس للجيش ومن ثم ضرب القلعة (٢٣) .

ووصفها عباس العزاوي فيقول : " أن قلعة شخير قلعة محكمة حيث توجهت الجنود إليها ووصلت بنحو نصف ساعة حط الجيش ركابه وكانت محاطة بخندق عميق " (٢٤) .

اسهب الدكتور ( عبد العزيز سليمان نوار ) في وصف المعركة التي دارت بين الجيش العثماني وشخير واتباعه في القلعة فيقول : " اخذت المدافع تضرب القلعة ولكنها محاطة بخندق عميق ، وقد فشلت القوات العثمانية في اقتحامها للقلعة بسبب انخفاض مستوى الارض المحيطة بالقلعة ، الأمر الذي جعل ضرب المدافع غير فعال فشيدت المتاريس لحماية الجند من نيران المدافعين عن القلعة في ظلمة الليل (٢٥) .

ويبدو أن هناك تعزيزات جاءت للقلعة ولاسيما من قضاء عفك لان عشائرها كانت متحالفة مع شخير مما ساعد على صمود القلعة بوجه القوات العثمانية ، إذ لا يمكن أن تصمد هكذا قسبة صغيرة بوجه الجيش العثماني ، لكن استطاعت القوات العثمانية أخيراً من تدمير القلعة وهدمها .

يوجد في ناحية سومر عدد من المواقع الاثرية جعلها من المدن التاريخية المهمة ، إذ يوجد اكثر من ( ١٠٣ ) موقعاً اثرياً (٢٦) ، وقد تم التنقيب عن خمسة مواقع فقط وهي : تل أبو صلابيخ ، ومدينة اورش السومرية ، وتل اللظامي ، وابو منيكش ، وتل الحمر (٢٧) ، والباقي موجودة ولكنها مندثرة ، إذ كان التنقيب جارياً فيها وتوقف عام ١٩٨٩م (٢٨) .

أهم هذه المواقع الأثرية هي مدينة ( أورش ) السومرية التي تبعد عن ناحية سومر بـ ( ١٨ كم ) ، ويمتد هذا الموقع لمسافة ( ٢ كم ) وارتفاع الموقع ( ٣١٣ م ) ضمن مقاطعة ( ٧ ) المحاذية لاراضي أبو فيصل الشمالي ، وقد بدأ التنقيب فيه يوم ١٨ اذار ١٩٦٨ للمدة من ١٩٦٨ ولغاية ١٩٨٩م كما أسلفنا ، وقد نقتب فيه البعثة الانجليزية برئاسة البروفيسور ( جون نيكولاس يوزجيت ) ، وكان له مقولته الشهيرة وهي : " تمنيت أن أموت وان أدفن في مدينة ( أورش ) " (٢٩) .

والظاهر أن البروفيسور المذكور أنفا كان أول من نقّب في هذا الموقع الأثري ، فأبدى إعجابه به لدرجة البقاء فيه ولو كان ميتاً .



## المحور الثاني

الجانب الإداري لناحية سومر والموظفين وطبيعة إدارة القرى والأرياف التابعة لها  
وربطها بمركز الناحية

## أ- الجانب الإداري للناحية :

شيدت بناية الناحية في وسطها ، أي في الجانب المحادد لطريق ( فاضلية - عفك ) ، وقد جاء هذا المكان ليكون حلقة الوصل بين كافة اطراف المدينة والقرى والأرياف التابعة لها (٣٠) .

تتكون ناحية سومر من عدة دوائر منذ تأسيسها والى الوقت الحاضر وهي :

١. المجلس البلدي : كان أعضاء المجلس البلدي يُعينون من قبل الدولة وكان اغلبهم من أعضاء الحزب الحاكم ( البعث ) (٣١) .
٢. مركز الشرطة .
٣. دائرة الماء : تم تأسيسها في سنة ١٩٧٠م بمجمع ماء صغير خاص بالمدينة فقط ، ومن ثم تم إنشاء مجمع ثان في قرية البركات سنة ١٩٧٤م ، ومن ثم في قرية آل زياد سنة ١٩٨٤م ، وتعاقبت بعد ذلك المجمعات الخاصة بالماء الصالح للشرب في اغلب قرى وأرياف الناحية (٣٢) .
٤. مديرية الناحية .
٥. دائرة البريد : كان تأسيسها حديثاً في سنة ١٩٨٨م ، إذ أنشأت شبكة من خدمات التليفون في تلك المدة (٣٣) .
٦. وحدة الزراعة .
٧. وحدة الري .
٨. المركز الصحي .
٩. المركز البيطري .
١٠. دائرة أحوال وجنسية سومر .
١١. محطة تعبئة الوقود .



وهنا لابد من التنويه إلى أن استحداث هذه الدوائر لم يكن دفعة واحدة وإنما حدث بالتدرج ،  
فمثلا البداية بالبلدية ، ومركز الشرطة ، والمركز الصحي ، ودائرة الماء ، ومن ثم الانتقال إلى الدوائر  
الأخرى .

يتكون الهرم الإداري في ناحية سومر من : مدير ناحية ، وملاحظ تحرير عدد ( ١ ) ،  
ومعاون ملاحظ ، وكاتب طباعة ، وموظف خدمة ، وحرفي ، وسائق (٣٤) .

ب- موظفو الناحية :

وأما موظفي الناحية ففيما يأتي جدول بأسماء مدراء الناحية الذين تعاقبوا على إدارة الناحية  
(٣٥) من سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٩٤ م :

ت	الاسم الكامل	المدة الزمنية	
		من	الى
١.	حكمت ذنون عبد العزيز	١٩٦٨/٨/١١	١٩٧٢/١/٥
٢.	عبد الامير خير الله	١٩٧٢/١/٥	١٩٧٦/٦/١٥
٣.	فخري صبري محمد	١٩٧٦/٦/١٥	١٩٧٨/١٢/١١
٤.	جواد كاظم الحبوبي	١٩٧٨/١١/١٢	١٩٨١/١/٢٠
٥.	قيصر فارس فيصل	١٩٨١/١٠/٢٠	١٩٨٤/٦/١٦
٦.	كاظم جهاد صكر	١٩٨٤/٦/١٦	١٩٨٩/١٠/١
٧.	عبد الحسين منحر حسين	١٩٨٩/١٠/١	١٩٩٠/٣/١



١٩٩١/٣/٣	١٩٩٠/٣/١	عبد العزيز متعب	٨.
١٩٩٥/٣/١	١٩٩١/٣/٣	عماد صاحب مهدي	٩.

أن هذا التفاوت في سنوات تولي ادارة الناحية وعزلهم عنها يأتي من آلية عمل الدولة في هذا الأمر ، إذ لا يوجد معيار خاص في تولي المنصب وانما نابع من اجتهادات شخصية من قبل الحكومة آنذاك .

### ج- القرى والأرياف التابعة للناحية وطبيعة إدارتها :

اما قرى الناحية والمقاطعات التابعة لها فهي كالاتي : قرية الكوام في مقاطعة (٣) ، وقرية آل سويلم ، وقرية آل بو سمس ، وقرية أبو مطروح ، وقرية خسارة آل مهر ، وكل هذه القرى في مقاطعة أبو سمس (٣٦) .

توجد قرى أخرى مثل قرية الفاضلية ، وقرية آل بو ناشي ، وقرية سيد حسون ، وقرية المجاتيم ، وقرية هادي آل ياسين ، وقرية راهي آل موسى ، وقرية آل دليهم ، وقرية البركات ، والشراهنة ، ومطوك ، وآل حويصة ، واليسارات ، وسيد علي ، وآل بو بدر ، والسادة الزهاليك (٣٧) .

أما قرى السعيد فهي النجوم ، والصالحية ، والابراهيمية ، وحامد ، ومعصوم ، وأبو عظم ، وموسى حجيل ، وغيرها من القرى المشكلة حديثا ، ومن هنا فإن الأساس في اعتمار هذا المكان قرية هو مجموعة من البيوت وتتجاوز في اغلب الأحيان أكثر من ( ٤٠ ) بيت ووجود زعيم عشيرة فيها يقوم بكل الأمور والوساطة مع الدولة في سبيل استحصال الموافقات الأصولية للمشاريع الخدمية فيها

تعتمد ادارة قرى وأرياف الناحية ومنذ تأسيسها على نظام ( الاختيارية ) ومركز الناحية ، ويكون المختار دائما اما شيخ عشيرة أو وجه معروف في المنطقة أو عند الدولة (٣٨) .



في بداية السبعينيات من القرن الماضي لم تكن وظيفة الاختيارية مفعلة وذلك بسبب عدم وجود الوعي الثقافي عند اغلب القرى والأرياف ، ولكنها بدأت تأخذ دورها في الثمانينيات ولاسيما بعد تزايد الوعي التعليمي عند اغلب السكان ، ومن هنا بدأ المجتمع في القرى والأرياف يميل إلى المدنية والتطور ولاسيما إذا أخذت بنظر الاعتبار الهجرة من الريف إلى المدينة (٣٩) .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن دور المختار في تلك المدة كان سلبيا بسبب وقوفه مع الدولة ضد المواطنين في أية قضية كانت ولاسيما بعد سنة ١٩٩١ م ، إذ أصبح المواطنين ضحية المختار لما يكتبه عنهم فضلا عن المطاردة المستمرة منه ومن أجهزة الدولة .



## المحور الثالث

## الجانب الاقتصادي والاجتماعي لناحية سومر

## أ- الجانب الاقتصادي :

تعتمد الناحية اعتماداً مباشراً على الزراعة حسب طبيعتها الريفية ، وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة ١٢٢,٩١٥ دونماً ، والمساحة غير الصالحة للزراعة ١٠٤,٦٨٥ دونماً ، وتدل هذه الارقام على سعة المساحات الشاسعة من الاراضي التي لا تصلح للزراعة .

وكانت تعتمد هذه الاراضي الزراعية سابقا في الري على الانهار والجداول سبباً نتيجة لوفرة المياه إلى سنة ١٩٩٠م ، لكن بعد هذه السنة اعتمدت كافة الاراضي الزراعية على الري بالواسطة لقلة المياه (٤٠) .

تعتمد هذه الاراضي على نهر كبير رئيس هو امتداد لنهر الدغارة والمسمى ( شط الدغارة ) ، ويتفرع هذا النهر إلى عدة جداول داخل الناحية للسقي وتغذية المناطق المجاورة الممتدة على طول هذه الجداول ، ويمتد نهر سومر مخترقاً المدينة إلى قضاء عفك .

وفيما يأتي الجداول الفرعية لنهر الدغارة (٤١) :

١. جدول الجوعان الرئيس : ويمتد بطول ١٤ كم ، ويتفرع من شط الدغارة الرئيس ، ويقوم بسقي اراضي مرمض ، وآل زياد .
٢. جدول معصوم الحديث : وطوله ١٤ كم ، ويتفرع من شط الدغارة الرئيس ، ويقوم بسقي اراضي عشائر السعيد .
٣. جدول الحرية الجنوبي : ويمتد بطول ٥ كم ، ويتفرع من شط الدغارة الرئيس ، ويقوم بسقي الأراضى المحاذية لقرية البركات .



٤. جدول الحرية الشمالي : وطوله ٨ كم ، ويتفرع من شط سومر ، ويقوم بإرواء الأراضي المجاورة لقرية ( آل بو جبج ) .
٥. جدول الاسدل الشمالي : وطوله ١٠,٥ كم ، ويتفرع من نهر سومر .
٦. جدول الاسدل الجنوبي : وطوله ٥ كم ، ويتفرع من نهر سومر ، ويقوم بسقي أراضي البركات .
٧. جدول الجوعان الحديث : وطوله ٦ كم ، ويقوم بسقي الاراضي المتصلة بأراضي قرية الفاضلية ، وهي قرية آل ياسين ، وقرية آل بو عطويي .
٨. جدول نفر : ويمتد بطول ٥ كم ، ويكون متجاوراً بشكل مباشر مع اراضي ناحية نفر الجنوبية<sup>(٤٢)</sup> .

ومما لا شك فيه أن بعض الجداول شُقت حديثاً وذلك بسبب الحاجة اليها من القرى المجاورة ، وربما كان يمثل نهرا قديما ، وعلى هذا الاساس نلاحظ كثرة هذه الجداول الفرعية .

اما فيما يخص المقاطعات الزراعية فهي كالآتي<sup>(٤٣)</sup> :

ت	اسم المقاطعة	المساحة بالدونم	القرى التابعة لها
١	م / ٣ الطفرة والمعاريض	٤٠٠٠ دونماً	مرمض ، الكوام ، الخبيبين ، آل بو كافلي ، آل خلاط ، آل زياد
٢	م / ٤ أبو سمس	٩٤٥٠ دونماً	قرية أبو سمس ، السادة آل دواد
٣	م / ٥ أبو منجل الجنوبي	٢١٧٦٤ دونماً	آل سويلم ، راهي موسى ، آل بو ناشي ، الفاضلية ، المجاتيم
٤	م / ٧ أبو مجول	١٧٢٨ دونماً	قرية آل دليهم
٥	م / ٧ أبو منجل الشمالي	٥٣٥٦٥ دونماً	آل بو بدر ، السادة الزهاليك ، الشراهنه ، اليسارات ، البركات ، سيد علي ، الغويئات
٦	م / ٨ آل صكب	٦١٢٠٦ دونماً	النجوم ، أبو عظم ، الابراهيمي ، موسى حجيل ،



الصالحية ، معصومة			
بيوت متناثرة	٦٧٠٣٦ دونماً	٣٠ / م الجزيرة	٧

والملاحظ من الجدول أنفا أن مقاطعة ( ٣٠ ) في الجزيرة هي اكبر المقاطعات وهذا هو ناتج طبيعي وذلك لان معظم أراضي الجزيرة تعود ملكيتها للدولة ، وتكون مؤجرة من الدولة لعقد يمتد اما لعشرين سنة أو تسع وتسعين سنة .

فيما يخص المحاصيل الزراعية التي تنتجها الناحية فهي تنتج محصولي الحنطة والشعير بكميات كبيرة وبدرجة عالية من الجودة ، ويأتي بعده الذرة الصفراء والبيضاء ، فضلا عن إلى بعض المحاصيل الاخرى التي تقتصر على اراضي محددة وذلك بسبب حاجة هذه المحاصيل لمياه كثيرة ولاسيما محصول الشلب ( الرز ) (٤٤) .

أن المحاصيل الزراعية التي كانت تنتج في الناحية تسوق إلى سايلوات الدولة ، وقد شكلت هذه المحاصيل وفي مقدمتها الحنطة والشعير نسبة ١٥% من مجموع نسب الاقضية والنواحي وذلك في سنة ١٩٨٨م (٤٥) .

أدى هذا إلى اهتمام الدولة بتوفير المستلزمات الزراعية للمزارعين بغية زيادة الإنتاج الزراعي ولاسيما البذور الصالحة والأسمدة الكيماوية المركزة ، ولكن بعد سنة ١٩٩٠م حدث هبوط في الإنتاج وذلك بسبب اعتماد اغلب الأراضي على الري بالواسطة وهذا بدوره أثر على المزارع الذي ليس لديه القدرة على شراء المضخات الزراعية فأدى إلى إهمال مساحات واسعة من الأراضي .

كما اشتهرت قرى الناحية بإنتاج الفواكه ولاسيما في قرية آل زياد ، وقرية الفاضلية ، والسعيد ولاسيما بساتين النخيل والتين ، وكذلك الرمان والفواكه الأخرى ، مع الإهمال الواضح بعدم الاهتمام بها على نحو كبير ، ويعتمد معظم سكان القرى على تربية بعض المواشي كالأبقار والأغنام والماعز وبعض القرى التي تقوم برعي الجاموس ولاسيما القريبة من مصادر المياه كالأنهار (٤٦) .



اما التجارة فكانت ضعيفة جداً اذا لم نقل معدومة ، وان كانت موجودة فمقتصرة على المواشي ومنتجاتها كالاصواف الألبان ، وهذا أدى إلى انشاء مجمع خاص بتسويق الحليب في سومر في قرية آل بو خزعل سنة ١٩٨٥م .

ومن جانب الصناعة فلم تكن هناك سوى أعمال يدوية كالحياكة مثلاً ، إذ اشتهرت به بعض العوائل وتتضمن حياكة العباءة الرجالية وفراش الأرضيات ( كالزولية ) و ( الفليجة ) (٤٧) .

#### ب- الجانب الاجتماعي :

##### ١. التربية والتعليم :

بدأ الاهتمام بمجال التربية والتعليم في الناحية في بداية السبعينيات ولو كانت على مستوى أقل ومقتصرة على المدارس الابتدائية ، ثم تطورت بعد منتصف السبعينيات وبداية الثمانينيات ، وأصبحت فيها (١٥) مدرسة ابتدائية منتشرة في مركز الناحية والقرى والأرياف التابعة لها إدارياً ، وتم افتتاح مدرسة ثانوية في مركز الناحية سنة ١٩٧٧م باسم ( سومر ) (٤٨) .

تتبع هذه المدارس إلى مديرية تربية الديوانية إلى سنة ١٩٩٤م ، أي بعد انتقال ناحية سومر إدارياً إلى قضاء عفك ، واغلب بنايات هذه المدارس ولاسيما في المناطق الريفية مبنية من الآجر ( اللبن ) وذلك لعدم توفر مستلزمات البناء في تلك المدة من جهة وعدم اهتمام الدولة فيها من جهة أخرى إلى منتصف الثمانينيات ، أي في سنة ١٩٨٤م ، إذ بدأت حملة لبناء المدارس الابتدائية والمتوسطة (٤٩) .



وفيما يأتي جدول بأعداد المدارس من سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٩٤م (٥٠) :

ت	اسم المدرسة	الموقع الجغرافي	التأسيس
١.	الاحرار ( ابتدائية )	قرية الصالحية ( السعيد )	١٩٧٠
٢.	الاخيار ( ابتدائية )	قرية الابراهيمية	١٩٧١
٣.	الحبوبي ( ابتدائية )	الفاضلية	١٩٧١
٤.	الاهداف ( ابتدائية )	قرية البركات	١٩٧٢
٥.	عكا ( ابتدائية )	قرية الزهاليك	١٩٧٤
٦.	المستقبل العربي ( ابتدائية )	قرية آل زياد	١٩٧٦
٧.	ثانوية سومر	قرية المجاتيم	١٩٧٧
٨.	العقيق ( ابتدائية )	قرية أبو عظم	١٩٧٨
٩.	طبية ( ابتدائية )	قرية الحريجة	١٩٨١
١٠.	الأمة العربية ( ابتدائية )	مركز الناحية	١٩٨٢
١١.	عمورية ( ابتدائية )	مركز الناحية	١٩٨٣
١٢.	سومر ( ابتدائية )	مركز الناحية	١٩٨٤
١٣.	الشافعي ( ابتدائية )	آل دليهم	١٩٨٧
١٤.	النعمان ( ابتدائية )	قرية معصومة	١٩٨٧
١٥.	البزوغ ( ابتدائية )	آل حويصة	١٩٨٩

ومن هنا فإن مدارس الناحية الابتدائية بلغت ( ١٤ ) مدرسة ، والثانوية مدرسة واحدة ، وهذا يعني قلة الاهتمام بالجانب التعليمي ، وقد بلغت نسبة مدارس ناحية سومر إلى مدارس المحافظة نسبة قليلة جدا هي ( ٦ % ) وهي نسبة قليلة جدا ولاسيما المدارس الثانوية (٥١) .



## ٢. الخدمات العامة :

ومن أهمها : إيصال الماء الصالح للشرب عن طريق إنشاء مجمعات تصفية المياه وهي قليلة خلال مدة الدراسة ، منها مجمع ماء مركز الناحية سعة مليون لتر مكعب ، ومجمع ماء الشديدة ، ومجمع ماء قرية الرسالة ، وهذه كلها بُنيت سنة ١٩٨٢ ، ومجمع ماء الفاضلية سنة ١٩٨٤ ، ومجمع ماء آل زياد سعة (٥٠٠٠٠٠٠) غالون سنة ١٩٨٥ ، ومجمع ماء قرية آل بو جبح ، ومجمع ماء قرية النجوم سنة ١٩٨٧<sup>(٥٢)</sup> .

وهنا لابد من الإشارة إلى وجود أماكن سياحية في الناحية ومنها المواقع الأثرية كما ذكرناها سابقاً ، وسياحة دينية أيضاً كالمراقد المقدسة وأهمها مرقد الإمام الفضل بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام أجمعين) ، ويقع في قرية آل زياد والملقب بـ ( ابن العباس ) ، ويبعد عن مركز الناحية مسافة ( ٣ كم ) ، والسيد احمد بن الإمام موسى الكاظم ( عليه السلام ) الملقب بـ ( أبو عنجورة ) ، ويقع في قرية السعيد ، ويبعد عن مركز الناحية مسافة ( ٧ كم )<sup>(٥٣)</sup> ، وازدادت الأهمية السياحية لهما بعد البناء والترميم فيهما ، ويأتي إليهما الزوار من معظم محافظات العراق .



### الخاتمة :

إنّ طبيعة المدن الحديثة هي السعي في الوصول إلى أعلى مستوى من المدنية والتطور على كافة المجالات سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية بما يسهم في أغناء المدينة بكل ما تحتاجه من مستلزمات ، ومن خلال القراءة الدقيقة للبحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج التي تأخذ على عاتقها مهمة تطوير الناحية بشكل عام على كافة المستويات .

يُعد طغيان الطابع العشائري للناحية ولاسيما مدة الدراسة أهم العوامل السائدة آنذاك ، إذ كانت العشيرة هي المسيطرة على المجتمع ، وكان شيخ العشيرة هي الذي يملك الكلمة الفصل في حلّ النزاعات وان تطور الوضع في منتصف الثمانينات باللجوء إلى المحاكم الحكومية إلا أن هذا السياق اخذ وقعه على مجتمع الناحية في تلك المدة .

وأدى الإهمال وعدم الاهتمام بكافة مفاصل العمل في الناحية إلى عدم ازدياد فرص العمل لأبنائها ، وهذا بدوره دفعهم إلى البحث عن فرص عمل أخرى سواء أكانت في محافظة القادسية أو في المحافظات المجاورة ، فضلا عن إهمال الجانب التعليمي والصحي ، إذ لا يوجد سوى مستوصف واحد إلى بداية سنة ١٩٨٨ وهذا غير كاف لسد حاجة الناحية الصحية .

كما أن سكان الناحية ينقسمون إلى عدّة فئات ، فمنهم طبقة الشيوخ التي ما زالت إلى بداية الثمانينات لها السيطرة على كافة الأوضاع الاقتصادية ولاسيما الزراعة ، كما توجد طبقة الرق التي تخدم عند طبقة الشيوخ وان انقرضت في بداية الثمانينات .

تفاوت الوضع الاقتصادي ولاسيما الزراعة ، إذ ازداد إنتاج الأراضي الزراعية في السبعينات والثمانينات بشكل كبير ، ولكنه انخفض في بداية التسعينات لغلاء الأسعار والمستلزمات الزراعية وبقيت مقتصرة على أصحاب رؤوس الاموال من ملاكي الأراضي .

اما من الناحية السياسية فان سنة ١٩٩١ هي الانعطافة التاريخية ، إذ شارك معظم ابناء الناحية في الانتفاضة الشعبانية وراح ضحيتها ( ٣٧ ) شهيداً من الشهداء على أيدي أجهزة الدولة



القمعية في تلك المدة ، كما شارك بعض رجالاتها في النشاطات السياسية ولاسيما ثمانينات القرن العشرين والتجأ معظمهم إلى خارج العراق .

كما كان لقلّة المدارس دورٌ مهمٌّ في زيادة انتشار الأمية عند اغلب قرى وأرياف الناحية فانتشرت الأمية ولاسيما بين الإناث ، وذلك لان معظم أرياب العوائل الريفية لا يقومون بإرسال الإناث إلى مراكز المدن لأسباب اجتماعية وعشائرية وتقاليد محافظة عندهم ، ولهذا نجد اغلب عوائلهم تعاني من الامية وانتشار الجهل بين أوساط القرى والأرياف ونسبة قليلة في مركز الناحية ، وعادةً نجد أن الإناث تصل إلى مرحلة ( السادس الابتدائي ) وتتوقف عن الدراسة للأسباب ألفة الذكر .

كان لموقع الناحية الجغرافي أثرٌ هامٌّ في ربط الناحية بمحافظتي بابل وواسط وأدى إلى زيادة التعاون التجاري بين المحافظتين لقرب الحدود الجغرافية ، وسهولة الاتصال مع مركز محافظة القادسية عن طريق ناحية الدغارة ، كما اخذ البعد التاريخي موقعاً هاماً للناحية ووصول البعثات التنقيبية لها .

### الهوامش :

- (١) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٧٦ ، اذار لسنة ١٩٦٨ .
- (٢) عدد من موظفي الناحية ، ارشيف معلومات ناحية سومر ، ورقة رقم ( ٥ ) .
- (٣) شنعار : موقع قديم سكنه السومريون اثناء مدة حكم السلالات السومرية أي في حدود ٢٧٢ ق.م ، وكان تابع لمدينة نفر الاثرية أي سلالة ( ايسن ) وتقع آثاره حالياً في بساتين الناحية . لمزيد من التفاصيل ينظر : جون بوتيرو ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة : عامر سليمان ، ط١ ، ( بيروت ١٩٨٦ ) ، ص٢٧ .
- (٤) مؤيد سعيد بسيم ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، ج٢ ، ط١ ، ( بغداد ١٩٩٠ ) ، ص٢٠١ .
- (٥) وزارة التخطيط ، قسم الاحصاء والتعداد والسكاني ، تعداد ١٩٧٧ ، محافظة القادسية .
- (٦) موظفي الناحية ، المصدر السابق ، ورقة ( ٨ ) .
- (٧) المصدر نفسه ، ورقة ( ١٠ ) .
- (٨) مؤيد سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ .



- (٩) عزيز الشيخ جفات الطرفي ، مدن عراقية على ضفاف الفرات ، ج ٢ ، دار الصادق للطباعة والنشر ، ( بابل ٢٠١١ ) ، ص ٢٠٩ .
- (١٠) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .
- (١١) المصدر نفسه ، ص ٢١٢ .
- (١٢) ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج ٤ ، ( بغداد ١٩٨٨ ) ، ص ٨٢ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧ .
- (١٤) جريدة الصدى ، العدد ٢٤ ، ٢٩ / ٦ / ٢٠٠٨ .
- (١٥) عزيز الطرفي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .
- (١٦) القلعة : بناء مربع الشكل كانت العشائر تقيمها من اجل صد هجمات العشائر الاخرى والحكومة العثمانية ويبلغ طول القلعة ( ٢٥ ) ميل ومساحتها نحو ( ٦٠٠ ) م٢ ، وتقع قلعة شخير في القطعة ( ٩٩ ) في مقاطعة ( ٣١ ) وتكون عادة من المواقع الحصينة . للتفاصيل ينظر : رجوان فيصل غازي الميالي ، القلاع في وسط وجنوب العراق عمارتها وتخطيطها خلال فترة الاحتلال العثماني ( ١٥٣٤ - ١٩١٧ ) ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، ( جامعة بغداد - كلية الآداب ٢٠٠٩ ) ، ص ١٢٤ .
- (١٧) مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ عبد الرزاق مقداد الغانمي بتاريخ ٢٠١٢/٢/١ .
- (١٨) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ١ ، ( بغداد ١٩٨٢ ) ، ص ١٧٢ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .
- (٢٠) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر خياط ، ص ٢٢١ .
- (٢١) رجوان الميالي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .
- (٢٢) رحلة لوبتس إلى العراق عام ١٩٤٩ ( رحلات وتقييمات في بلاد الكلدان وسوسة ) ، ( بغداد ١٩٥٧ ) ، ص ١٢١ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .
- (٢٤) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ( العهد العثماني الاخير من سنة ١٢٨٩ - ١٨٧٢ إلى سنة ١٣٣٥ - ١٩٧١ ) ، ج ٨ ، ( قم ٢٠٠٥ ) ، ص ٦٤ .
- (٢٥) عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ، ( القاهرة ١٩٦٨ ) ، ص ٨٧-٩٠ .



- (٢٦) موظفي الناحية ، المصدر السابق ، ورقة ( ١٧ ) .
- (٢٧) هذه المواقع الاثرية لم ينقب عنها لحد الان ولكنها تعد أثاراً لارتفاعها وبقاء عدد من وسائل الاستيطان القديمة فيها ، وتقع على طريق سومر - عفك .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ورقة ( ١٩ ) .
- (٢٩) مديرية آثار محافظة القادسية ، بعثة نيكولاس إلى ناحية سومر ١٩٦٨ ، ص ٢٢ .
- (٣٠) موظفي الناحية ، المصدر السابق ، ورقة ( ٦ ) .
- (٣١) المصدر نفسه ، ورقة ( ٨ ) .
- (٣٢) دائرة ماء سومر ، أرشيف الدائرة ، قسم المجمعات المائية .
- (٣٣) دائرة بريد سومر ، أرشيف الدائرة ، قسم الاتصالات .
- (٣٤) موظفي الناحية ، المصدر السابق ، ورقة ( ٢١ ) .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ورقة ( ١١ ) .
- (٣٦) المصدر نفسه ، ورقة ( ١٤ ) .
- (٣٧) ترجمة عبد الجليل الطاهر ، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة يبين الأحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالادارة البريطانية ، مطبعة الزهراء ، ( بغداد ١٩٥٨ ) ، ص ١٤ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٣٩) تقرير لقائمقامية قضاء الديوانية سنة ١٩٧٦ ، صفحة ١٢ .
- (٤٠) شعبة زراعة سومر ، قسم الإحصاء والأراضي ، ص ٦ .
- (٤١) مديرية ري الديوانية ، الجداول الفرعية ، ناحية سومر ، ص ٢٧ .
- (٤٢) وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، منشورات الشريف الرضي ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ١٩٥٤ ) ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .
- (٤٣) دائرة بلدية سومر ، قسم الأراضي ، إحصاء المقاطعات .
- (٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٧ .
- (٤٥) مديرية زراعة الديوانية ، قسم التسويق ، سنة ١٩٨٨ ، ناحية سومر .
- (٤٦) المصدر نفسه .
- (٤٧) موظفي الناحية ، المصدر السابق ، ورقة ( ٢٣ ) .



- (٤٨) مديرية تربية الديوانية ، قسم الإحصاء ، المدارس .
- (٤٩) دائرة التخطيط العمراني ، قسم بناء المدارس ، محافظة القادسية .
- (٥٠) مديرية تربية الديوانية ، المصدر السابق .
- (٥١) المصدر نفسه .
- (٥٢) دائرة ماء سومر ، المصدر السابق ، قسم المجمعات
- (٥٣) المصدر نفسه .



**Abstract**

The nature of modern cities , it is the main goal to arrive to high level from development according to all cases if they are politic or social or economic and each thing make a modern city by what it needs from different sources , by focus reading and all these things help to arrive and to make a modern city .

The traditions of clan was very difficult especially according to study period and education conceder from the main factors in that period so , the lord of clan was the only person whose the control on every things in the clan to solve the conflicts and problems between it's sons , but the case developed especially in the middle of eighteenth by going to governments courts .

No responsibility and no good work and no serious effects make no more chances form work between it's sons , this the main aim that lead them to discover a new roads which make them workers in the cities according to Al-Qadisayah city or the others , but according to education was very rave in that period especially from 1988 .

So, the people of city classified into two parts the part of Lords who are control on every thing and part of Slaves who are serve the first part (Lords part) the case of economic was very weak especially in the beginning of nineth and the production of goods were very rave because the price were very expensive .